تقييم محتوى مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى في ضوء معايير الانغماس اللغوي

وئام الشيخ * أ.د. منى طعمة ** د. سندس العاتكي***

(الإيداع: 23 آيار 2022 ، القبول: 24 تموز 2022)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقييم محتوى مقرر اللغة العربية المعتمد في المعهد العالي للغات في ضوء معايير الانغماس اللغوي اللازم توفّرها في السلاسل التعليمية. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينتها من مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى في المعهد العالي للغات بدمشق. استُخدمت قائمةٌ من المعايير المحكّمة، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت إلى: أن درجة توفّر معايير الانغماس اللغوي في كتاب المتوسط الأدنى كانت ضعيفة على كلّ من محوري التعلم الذاتي الإبداعي والناقد، والشريك اللغوي والتشارك، بينما كانت كبيرةً على محور الوظيفية والحياة، وانتهت الدراسة بمجموعة من المقترحات والتوصيات، أبرزها: اعتماد معايير الانغماس اللغوي عند *تطوير* مناهج تعليم اللغة العربية، بناء إطار مرجعي عربي لتعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانية يراعي معايير الانغماس اللغوي الثقافي ويتدرج بها في المستويات جميعها.

الكلمات المفتاحية: الانغماس اللغوي_ المتوسط الأدنى _ تقييم المحتوى.

*طالبة دكتوراه–قسم تعليم اللغة العربية –المعهد العالي للغات–جامعة دمشق.

**أستاذة دكتورة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية–قسم اللغة العربية –جامعة دمشق.

***دكتورة مدرّسة في كلية التربية الرابعة بالقنيطرة.

Evaluating The Content of Arabic Language book according to the Linguistic Immersion at the lower- Intermediate Level

Weaam Alshaikh * Ph.D. Mona Tomeh **D. Sundus Alatky***

(Received: 23 May 2022, Accepted: 24 July 2022)

Abstract:

The study aimed at assessing the content of Arabic language book according to the language immersion standards needed to be available in educational courses. The study adopted the descriptive approach. Its sample consisted of books teaching Arabic at the lower _intermediate level, at the Higher Institute of Languages in Damascus, A list of controlled criteria was used. By using appropriate statistical methods, the study reached a conclusion which showed that: the degree of availability of standards in the book of the lowest -intermediate is low on both the domains of creative and critical self-learning, and the language partner and participation, while it was great on the domain of functional and life. Finally, the research recommended adopting linguistic immersion standards when developing Arabic language teaching curricula, and building an Arab frame of reference for teaching Arabic as a second language that takes into account the linguistic and cultural immersion standards and includes them at all levels.

Keywords: Linguistic immersion - lower -intermediate level -evaluating content

*PH.D. student- department of teaching Arabic in Higher Institute of Languages

**Professor in department of Arabic literature- Damascus University

***Instructor in Education Faculty in Qunetrah.

مقدمة الدراسة

تنوعت مداخل التعليم والتعلم في ميدان تعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانية، واختلفت أسسها بحسب ما فرضه واقع التحولات في العقود السابقة إلى الوقت الحالي، إذ تغيرت طرائق التدريس تباعاً، وتعددت وجهات النظر في ذلك، فمنها ما أيّد الطريقة القواعدية، وأخرى الطرائق السمعية البصرية، وغيرها كان مع المدخل التواصلي، وانتهت إلى طريقة دمج دارسي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى مع أبنائها – كطريقة حديثة أو توجّه جديد مقارنةً مع ما سبق ذكره–، وتشير أدبيات الدراسات السابقة في المجال إلى أهمية انغماس (اندماج/ انخراط) متعلمي اللغة العربية في بيئة لغوية تستعمل اللغة الهدف في مواقفها كافةً، ما ينعكس في الأداء اللغوي المهاري للدارسين في المواقف التعلّمية التعليمية ومواقفَ الحياة ومتطلبات التواصل الوظيفي المتنوعة؛" إذ تكاد تُجمع نظريات اكتساب اللغات الثانية والأطر المرجعية وطرائق التدريس المختلفة على أهمية الانغماس اللغوي؛ بوصفه عاملاً مهماً من عوامل اكتساب اللغة وإتقانها. فالاكتساب اللغوي الطبيعي ينبغي أن يمرّ عبر الانغماس سواءٌ أكان جزئياً أم كلياً؛ إذ يتحقّق هذا الاكتساب عبر التفاعل مع الواقع اللغوي الحقيقي الذي هو الانغماس". (أبو عمشة، 2019، 57)

وتبدو ميزات الانغماس اللغوي في أبعاد عدة؛ فيستمع دارس اللغة العربية ويسمع اللغةَ من أبنائها في مواقف طبيعية وواقعية، ويتمكن من الرد والاستجابة والاتصال في المواقف ذاتها، ويشعر، ويتعاطف، ويعي دلالات التنغيم في الأساليب، والتعابير الاصطلاحية في مقاماتها المختلفة. ولعلّ الجامعات العربية من البيئات الأكاديمية الفعالة التي تتيح لدارسي اللغة الانخراط في تعلّم اللغة العربية، والاتصال مع أبنائها بوصفهم شركاء لغويين، وقد انطلق علماء اللغة أمثال فيجوتسكي المشار إليه في داخل وآخرين من المبدأ السابق؛ " فالتعلم يحدث من خلال تفاعل الدارسين مع من هم أكثر مقدرةً منهم، وتشارُكِ المعرفة والخبرة مع الآخرين، الأمر الذي يؤثر في طريقة تفكيرهم، وتفسيرهم للمواقف المختلفة" (داخل وآخرين، 2018، 242). وعلى الرغم من ميزات الانغماس اللغوي في التعلم والاكتساب اللغوي والثقافي سواءٌ في بيئة تعليمية مدروسة، أو افتراضية، أو واقعية، إلا أنّهُ وأسوةً بغيره من المداخل والطرائق في تعليم اللغة الثانية؛ يواجه تحدياتٍ أو محددات **قد** تجعله أكثر مناسبةً لمستوىً من آخر، أو مهارةٍ لغوية محددة من بين مهارات اللغة الأربع من ناحية، ومن ناحية أخرى؛ **قد** يكون له أثارٌ سلبية في مواضع أو مواقف محددة تتعلق بأشكال استعمال اللغة الهدف من قبل أبنائها أنفسهم. وتعدّ **المناهج** التي تُستعمل لتعليم اللغة العربية لأبنائها وللناطقين بلغات أخرى في برامجها التخصصية أو العامةٍ من المحطات التي تتيح للدارسين الانغماس والتواصل وتبادل الخبرات والثقافات، وتساعدهم في تنمية مهاراتهم اللغوية وكفاءاتهم الاتصالية، وعلى أنّ الانغماس اللغوي مسألةٌ حديثة في اصطلاحها وظهورها في ميدان تعليم اللغات؛ إلا أنها قديمة العهد في تطبيقها.

ونظراً إلى أهمية المناهج بوصفها قناةً لتعلّم اللغة في المراكز والمؤسسات المعنية، وضرورة أن يحققَ المتعلمون أهدافهم من تعلّم اللغة العربية بمجتمعٍ عربي في ضوء الازدواجية اللغوية (فصيح، عامّي)، والثنائية اللغوية (اللغة الأم، واللغة الهدف)، أجريَ هذا البحث في محاولةٍ لتقييم الانغماس اللغوي في مقرر اللغة العربية المعتمد تدريسه في المستويات المتوسّطة الدنيا في المعهد العالي للغات بدمشق وتطويرها.

1. مشكلة الدراسة

تعدّ برامج تعليم اللغة العربية القائمة على الانغماس اللغوي لمتعلميها كلغة ثانية؛ من المداخل التي أثبتت أثارها الإيجابية في تنمية مهارات التعلم والاكتساب اللغوي، وركزت على عامل الثقة بالنفس وكفاءة الذات لدى الدارسين والجانب الوجداني، وشكلت ميداناً تداولياً يتشارك فيه الدارسون العرب مع غير العرب الحديثَ وعمليات التفكير والشعور في اللغة. ويتميز الانغماس اللغوي في أنه يستهدف متغيرات مهمة جداً في تعلم اللغة الثانية؛ وهي" تطويرُ اتجاهات إيجابية للذين يتحدثون اللغة الهدف، والفخرُ بثقافتهم، وتنمية المستوى الثقافي وإثرائه للدارسين، والحصيلةِ اللغوية والثقة بالنفس، والتعبيراتِ

الاصطلاحية وسياقاتها، وتحقيق كفاية مزدوجة؛ لغوية وتواصلية؛ لأنها من أحسن الطرائق وأنجعها في تعليم اللغات". (حسناوي وسعيدي، 2018، 115،102،101)

وقد اختلفت وجهات النظر في تحديد مفهوم الانغماس اللغوي، فمنها عدّه مدخلاً تدريسياً كفورشن (Fortune,2008)، والآخر أسلوباً تعليمياً مثل رحماني (2018)، وأخرى عدتُه متطلباً طبيعياً ولازماً في العملية التعليمية ومجرّداً من أي مفهوم من مفاهيم التدريس والتعليم؛ كالمراكز والمؤسسات التي تعلم مقرراتها باللغة العربية بوصفها لغةً أصليةً. وبالنظر إلى دراسات عدة؛ تبيّنَ اختلاف المفاهيم تبعاً لأغراض الدراسات والبحوث ذات العلاقة والتي حددت الكيفية التي استخدمت فيها الانغماس اللغوي، وحددت أيضاً الجمهور (الفئة المستهدفة) الذي يتعلم اللغة، وميوله، وأهدافه من تعلّمها؛ مثل دراسة شاشة وآخرين (2018) التي تناولت تجربة الانغماس اللغوي في تحسين المستوى اللغوي العربي الفصيح في الجزائر، ودراسة مدوّر (2018) التي ركزت على استعمال الانغماس الاستماعي في اكتساب الملكات اللغوية لدى الأطفال، ودراسة سعيدي وحسناوي (2018) التي تناولت الانغماس اللغوي وقيّمت دوره في تحقيق الطلاقة اللغوية للناطقين بلغات أخرى، ودراسة الشيخ علي (2019) التي تناولت الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية. وفي المقابل استمرت مؤسسات ومراكز عديدة لتعليم اللغة العربية وواصلت سيرَ التجارب السابرة لأهمية الانغماس اللغوي وآثاره؛ بدراسات وصفيةٍ وتجريبية شاملة ونوعية لمكونات الثقافة والتعلم اللغوي؛" فمثلاً تجربةُ جامعة النجاح الوطنية منذ عام (2011) وحتى الآن؛ والتي عُدت من البرامج الناجحة دولياً في تبنّيها الانغماسَ اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في نابلس بفلسطين، وبرامجُ مؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية في باريس؛ التي تمكنت من تقديم سلاسلَ تحاكي واقع البيئة العربية بصورةٍ مدمجة بالإضافة إلى الكتب التي ألفتها منذ ما يزيد عن عشرين عاماً". (علوي،2019، 134،130)

وانطلاقاً من تجاربَ عربيةٍ ودولية في تقييم الانغماس اللغوي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، والنتائج والتوصيات التي خلصت إليها مثل تجربة معهد قاصد في الأردن، وجامعة النجاح الوطنية في فلسطين، واستكمالاً لنهج تقييمه في مؤسسات أخرى في سورية، والتزاماً بإرشادات المجلس الأمريكي (2012,ACTFL) والإطار المرجعي الأوروبي المشترك (2015) في تعريض الدارسين إلى مواقف طبيعية أو مصطنعة في اللغة العربية إلى حد 90%، ونتائج دراسة الشيخ علي (2019) وتوصياتها في تحليل سلاسل تعليم اللغة العربية في ضوء معايير الانغماس اللغوي المتضمنة في المناهج والمقررات، وعملاً بتوصيات المؤتمر الدولي في الدراسات العربية والحضارة الإسلامية في ماليزيا عام (2014) من حيث توفير الموضوعات والإعداد الكافي لإنجاح الانغماس اللغوي. واستكمالاً للجهود المبذولة لتحليل سلاسل تعليم اللغة العربية في المعهد العالي للغات في المستوى **المبتدئ** حالياً، وتقييمها، وتطويرها، واستشراف الفرص الممكنة لتجاوز التحديات ومواكبة المستجدات في برامج تعليم اللغة العربية، تحددت مشكلة الدراسة، وتلخصت في السؤال الرئيس التالي:

ما درجة توفّر معايير الانغماس اللغوي في محتوى مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى في المعهد العالي للغات بدمشق؟

2. أهمية الدراسة

- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانية على أهميته، ومنهُ قد يكون هذا البحث معيناً على تطبيقه في العملية التعليمية التعلمية وعناصرها (محتوى الكتب، طريقة التدريس المتبعة مع الأنشطة، المعلمون، المتعلمون، الوسائل والتقنيات المختارة)، كما يفيد المشاركين في تأليف الكتب في الوقوف على نقاط القوة للإبقاء عليها وعلى نقاط الضعف لتلافيها.
- قد يفيد البحث فئات عدة: المعلمين في اختيارهم لطرائق التدريس والوسائل والتقنيات التي تعكس الثقافة العربية وتنمي الكفايات اللغوية والتواصلية، معدي البرامج ومطوري المناهج؛ من خلال العمل على اختيار النصوص التي تتوافق مع

معايير الانغماس اللغوي، وتعديل المحتوى التعليمي، وتطويره بما يتناسب مع أهداف المؤسسة والدارسين فيها، ومتغيرات العصر الحالي، الباحثين؛ من خلال العمل على تنفيذ الانغماس اللغوي إجرائياً، وتجريبه في ضوء علاقته مع متغيرات مختلفة؛ كميول الدارسين، ورؤية المراكز التعليمية.

- يؤمل من البحث الحالي أن يقدم تقييماً متكاملاً لتركيز كتب اللغة العربية على انخراط المتعلمين الناطقين بلغات أخرى في المعهد العالي للغات، بالبيئة الاجتماعية، ووصلهم ثقافياً وقيمياً بها، الأمر الذي قد يسهم في إبراز جوانب الخلل والتحديات، وتجاوزها، واقتراح أليات أو طرائق جديدة تعزز من دور مؤسسات تعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانية.

3. أهداف الدراسة

هدف البحث إلى:

- تحديد درجة توفّر معايير الانغماس في مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى، ويتضمن الأهداف التالية:
  - تحديد درجة توفر معايير الانغماس اللغوي في مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى وفقاً لمحور التعلم الذاتي الناقد والإبداعي.
  - تحديد درجة توفر معايير الانغماس اللغوي في مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى وفقاً لمحور الشريك اللغوي والتشارك.
  - تحديد درجة توفر معايير الانغماس اللغوي في مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى وفقاً لمحور وفقاً لمحور الوظيفية والحياة.
- تعرّف إمكانية التحقق من تَوزّع معايير الانغماس اللغوي في كتاب المتوسط الأدنى بحسب قانون (Chi) لجودة المطابقة.

4. متغيرات الدراسة وفرضياتُها

وتضمنت: المتغير التابع: توفّر معايير الانغماس اللغوي، في حين يمثل المتغير المستقل كلّ محور من محاور الانغماس اللغوي في كتاب اللغة العربية في المستوى المتوسط، الأدنى، وتربط بينهما الفرضية التالية: يوجد فرق دال إحصائياً بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لتوفّر معايير الانغماس اللغوي ومؤشراته في كتاب المتوسط الأدنى عند مستوى دلالة (0.05).

5. أسئلة الدراسة

- ما درجة توفّر معايير الانغماس اللغوي في مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى، ويتضمن الأسئلة التالية:
- ما درجة توفر معايير الانغماس اللغوي في محتوى مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى وفقاً لمحور التعلم الذاتي الناقد والإبداعي؟
- ما درجة توفر معايير الانغماس اللغوي في محتوى مقرر اللغة العربية المستوى المتوسط الأدنى وفقاً لمحور الشريك اللغوي والتشارك؟
- ما درجة توفر معايير الانغماس اللغوي في محتوى مقرر اللغة العربية المستوى المتوسط الأدنى وفقاً لمحور الوظيفية والحياة؟
- ما إمكانية التحقق من توزع معايير الانغماس اللغوي في كتاب المتوسط الأدنى بحسب قانون جودة المطابقة؟

5- حدود الدراسة

- حدود علمية: درجة تحقق معايير الانغماس اللغوي في محورين مهمين في المحتوى هما نصوص القراءة ونصوص الاستماع، والأنشطة والتدريبات في مقرر اللغة العربية للمستوى المتوسط الأدنى (بطاقة تحليل في ضوء معايير الانغماس اللغوي).
- حدود مكانية وزمانية: المعهد العالي للغات في دمشق في الفصل الدراسي الثاني 2022/2021.

6- منهج الدراسة

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوى، إذ يقوم على دراسة درجة توفّر معايير الانغماس اللغوي في النصوص والأنشطة والتدريبات في مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى، والتعبير عنها بأرقام ذات دلالة. والمنهج الوصفي هو طريقة في البحث "يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها"(عبيدات وآخرون،2011، ص 176).

7- عينة الدراسة ومجتمعها الأصلي

تحددت عينة الدراسة بمقرر اللغة العربية المعتمد في المستوى المتوسط الأدنى بما فيه من أنشطة وتدريبات ونصوص **باستثناء الصور وقوائم المفردات**، وذلك لتعرّف درجة توفر معايير الانغماس اللغوي فيها (واعتُمد المستوى بطريقة مقصودة لعدم وجود كتب في المستوى المتقدم والمتميز والمتفوق، وكذلك وجود دراسات حول المتوسط الأعلى والأوسط)، أما المجتمع الأصلي فتمثل في كتاب المتوسط الأدنى بكامله.

8- أدوات الدراسة

تضمنت الأدوات التالية:

- قائمةً بمعايير الانغماس اللغوي ومؤشراته خاصةً بتعليم اللغة العربية.
- بطاقة تحليل محتوى تتضمن معايير الانغماس اللغوي ومؤشراته، ويوجد أمام كل مؤشر حقل ثنائي: متوفرة–غير متوفرة، وحقل آخر للتكرارات.

9- دراسات سابقة

9-1- دراسة منصور (2021) في السعودية

وهدفت إلى **التعريف** بالانغماس اللغوي، وبيان فلسفته، وتحديد دوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد اعتمدت الدراسة المنهج **الوصفي** التحليلي، وتضمنت عينتها **برنامج الانغماس اللغوي التام** للناطقين بغير العربية في جامعة الملك خالد في مناظرة بالمملكة العربية السعودية. وتوصلت إلى **وضع** إطار مفاهيمي متكامل حول الانغماس اللغوي، وآلياته، وأهميته في بيئات تعليمية مشابهة.

9-2- دراسة البدوي (2021) في ليبيا

وهدفت الدراسة إلى **تعرّف** واقع التجربة الليبية في برنامج الانغماس اللغوي في المراكز والمؤسسات المعنية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتحديد معوقاته، وسُبل تطويره، وقد اعتمدت الدراسة المنهج **الوصفي** التحليلي، **وتوصلت** إلى أنّ الانغماس اللغوي من **أنجع** الطرائق في تعليم اللغة العربية، وأوصت **بضرورة** توسيع الأنشطة المصاحبة، والزيارات الميدانية، والفعاليات الثقافية، والاستفادة من تجارب الدول الأخرى، وتنظيم الندوات والمؤتمرات، ووضع رؤية شاملة للانغماس اللغوي، وكيفية تنفيذه.

9-3-دراسة الشيخ علي (2019) في السعودية

وهدفت إلى تحليل مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الانغماس اللغوي اللازم توفّرها بهدف استفادة البرامج اللغوية والسلاسل التعليمية، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينته من سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ("تواصل" الصادرة من مركز الملك فهد بسراييفو، "كنوز للأطفال" الصادرة عن المعهد العربي بالسعودية، "العربية للعالم" الصادرة عن جامعة الملك سعود)، استخدم البحث قائمة لمعايير الانغماس اللغوي في المقررات والمناهج، وتوصلت إلى عدم توفّر معايير الزيارات الميدانية والرحلات، والأنشطة اللاصفية، الروابط الإثرائية الإلكترونية، والشريك اللغوي.

9-4- دراسة شبيلات (2018) في الأردن

وهدفت إلى تعرّف واقع برامج الانغماس اللغوي وتأثيره في الكفاءة الاتصالية لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في مركز اللغات بجامعة اليرموك، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستبانة متدرجة لتقييم الكفاءة اللغوية ومقياساً لواقع الانغماس اللغوي، وتكونت عينتها من الدارسين في المستويين الثاني والثالث وعددهم (39) دارسة، وتوصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانغماس اللغوي والكفاءة اللغوية ككل، ووجود تقييم يتراوح بين المتوسط والمرتفع للانغماس اللغوي وفقاً لمعيار الباحثة.

10- المصطلحات والتعريفات الإجرائية

- **الانغماس اللغوي:** أسلوب تدريسي لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين؛ إذ يستخدم المعلمون ودارسو اللغة العربية كلغة ثانية/ أجنبية اللغة المستهدفة وهي اللغة العربية في أثناء الدراسة دون استخدام أية لغة وسيطة؛ بهدف الاعتماد على استخدام اللغة العربية دون أية لغة أخرى في أثناء التدريس، أو خارج القاعات الدراسية، أو في الرحلات الخارجية، أو في المواقف اللغوية المختلفة التي يتعرض لها الدارسون. (أبو الروس، 2014، 271) **وتتبنى الدراسة الحالية تعريف أبو الروس.**
- **معايير الانغماس اللغوي:** يعرّف **المعيار** بأنه: "المستوى أو المحك الذي يُقارن في ضوئه صلاحية إنجاز المتعلمين أو صلاحية المنهج بوصفه وثيقةً للتعليم أو التعلّم" (السيد علي،2011، 64-74)، وهو" مرجع يُستند إليه في الحكم على إنجاز معين، أي أنّه توقعات أو متطلبات أو قواع تُعتمد كأساس للحكم على درجة الإتقان في إنجاز المتعلم" (قزامل، 3013، 67). وتعرّف معايير الانغماس اللغوي **إجرائياً** بأنّها: مؤشرات مرجعية يُستند إليها في الحكم على درجة مراعاة مقرر اللغة العربية للمستوى المتوسط الأدنى لمعايير أكثر عموميةً متعلقة بإشراك متعلّم اللغة العربية كلغة ثانية وانخراطه في البيئة العربية اجتماعياً وثقافياً، وذلك بغرض إكسابه المهارات اللغوية الأربع التي تلزم للوعي والتواصل بوضوح مع الناطقين باللغة العربية.
- **التقييم:** ويعرّفه اللقاني: " عملية الكشف عن نواحي القوة والضعف في الظاهرة، أي تشخيص للواقع فقط". (اللقاني، 2013،122)، "وهو إعطاء قيمة أو وزن للشيء أو الموضوع أو الشخص المراد إصدار الحكم عليه بصورة نوعية (كيفية)، وهو الخطوة التالية لعملية القياس، والسابقة للتقويم" (الكسباني،2010،185). **وإجرائياً:** عملية الاستدلال والتحقق من مراعاة المحتوى التعليمي لمعايير الانغماس اللغوي في الأنشطة والتدريبات والنصوص المسموعة والمقروءة سواءٌ مُدْرجة أو مصاحبة في مقرر اللغة العربية المعتمد في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية في المتوسط الأدنى، ثم الحكم على نتائج هذا الاستدلال من خلال نسب مئوية محددة، يُحتكم إليها، لتحديد درجة التوفّر، ثم تقديم مقترحات مناسبة في ضوء نتائج التقييم.

- **المستوى المتوسط الأدنى:** هو مستوى من المستويات اللغوية المتفق عليها في تعليم اللغة العربية، وفي ضوئها يقسم المتوسط إلى متوسط أعلى، ومتوسط أوسط، ومتوسط أدنى، وذلك بحسب معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL). ويتألف مقرر المتوسط الأوسط في حدود الدراسة الحالية من سبع وحدات.

11- الجانب النظري

11-1- مفهوم الانغماس اللغوي قديماً وحديثاً

يعد الانغماس اللغوي مفهوماً حديثاً من الناحية الإجرائية، إلا أنه قديم العهد في تاريخ اللغة العربية، ويُعرف أيضاً بتسمية أخرى في بعض الأدبيات والمؤلفات وهي (الحمّام اللغوي)، ويعود الفضل في طرحه وتأصيله معجمياً، وكذلك في عدّه طريقةً من الطرائق المثلى في تعليم اللغات إلى عبد الرحمن الحاج صالح (فكرة مستنتجة من بو علي،2018).

وقد تعددت تعريفات الانغماس اللغوي، فقد فعرّفه فورشن بأنه:" مدخل لتعليم اللغة، تستخدم فيه اللغة الهدف وسيلة لتدريس محتوى المواد الدراسية، ولجعل المتعلمين يتقنون استخدام اللغة الثانية بطريقة وظيفية". (Fortune & Tedick,2008,5) كما يُعرّف بأنه: "أسلوب متكامل قائم عل المعايشة اللغوية، لاكتساب مهارات اللغة وعناصرها، وذلك من خلال توفير جو لغوي يتخذ اللغة الهدف لغة التواصل داخل الفصل الدراسي وخارجه، فيتاح للدارسين اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل في بيئة لغوية متكاملة، تتماثل أو تقترب من البيئة الحقيقة؛ تؤهلهم لامتلاك مستوى عال من الكفاية اللغوية والقدرات الوظيفية في اللغة فيتواصلون بها كتابة وتحدثاً في بيئات مختلفة". (الشيخ علي، 2019، 82)

ويلاحظ من التعريفات السابقة أن مفهوم الانغماس اللغوي متعدد المضامين؛ له مضمون تعايشي؛ فهو يشير إلى التعايش اللغوي الثقافي، له مضمون لغوي؛ فينطلق من مناهج ومقررات تعزز التعايش اللغوي وتكرّسه في موضوعاتها، له مضمون وظيفي وتداولي؛ إذ إنه يسعى إلى استعمال اللغة ومهاراتها، وأنماطها، وتراكيبها في بيئات مختلفة ومواقف متنوعة، وكل ما سبق؛ يمثل قنوات تؤدي إلى اكتساب المهارات اللغوية والاتصالية والتي تمثل بدورها الهدف النهائي من تعلم اللغة الثانية، وفي البحث الحالي؛ يشير الانغماس اللغوي إلى متطلب أساسي ولازم لتعلم الدارسين وتخصصهم في أقسام الجامعية وكلياتها الكائنة في بلد عربي بالإضافة إلى أنه أسلوب تدريسي طبيعي فيها، ويجري هذا الانغماس وفقاً لأسسٍ تتعلق بأهداف المؤسسة التعليمية، وطبيعة الدارسين، وأغراضهم من تعلم اللغة العربية.

11-2- موقع الانغماس اللغوي في الأطر المرجعية العالمية للغات

دعت الأطر العالمية لتعليم اللغات الأجنبية إلى تبني طريقة الانغماس اللغوي، كما أوضحت وسائل تنفيذه، وتقويمه، وتطويره، وركّزت في معاييرها على ضرورة استخدام اللغة الهدف في البيئة التعليمية وخارجها، ففي وثيقة معايير آكتفل (2012) مقترحات عدة حول آلية تنفيذ الانغماس اللغوي بحيث يصل إلى أكثر من (90%):" توظيف لغة الجسد، والحركات، والإيماءات، وكذلك التفاوض حول المعنى، والتقويم المستمر، وتشجيع المتعلمين على طلب التوضيح وإعادة الكلام، وتنويع وسائل إيضاح المعنى، وعدم استعمال اللغة الأم إلا بعد استنفاذ وسائل إيضاح المعنى كافةً". (60)، كما ركزت وثيقة معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك الصادرة عام (2016) على تنفيذ الانغماس اللغوي في بيئة اصطناعية وطبيعية؛ إذ اقترحت إجراءات تعزيزية منها: المقابلة المباشرة مع الناطقين الأصليين، قراءة الصحف والمجلات، والروايات واللوحات والإعلانات، والاشتراك بالمؤتمرات والندوات والدورات عبر الانترنت". (أبو عمشة، 2018، 62،61،60).

إنّ تركيز وثائق معايير الأطر المرجعية العالمية لتعليم اللغة الثانية واقتراحها لوسائل وأساليب ونشاطات تعزز استخدام الانغماس اللغوي؛ إذ يشير إلى حرصها على إكساب المتعلمين اللغةَ في سياقاتها الاجتماعية الوظيفية والثقافية، ما يؤدي إلى قدرتهم على استعمال اللغة بإتقان يقارب مقدرة الناطقين الأصليين في بيئتهم الحقيقية. وفي نهاية الأمر يعود

تحديد الهدف من البرنامج الانغماسي وجدواه إلى رؤية المؤسسة، ودوافع المتعلمين، والمستويات اللغوية التي ينتظم فيها المتعلم، ويتبع برامجها.

11–3– أهمية الانغماس اللغوي وسلبياته في تعليم العربية بوصفها لغةً ثانية

يعد الانغماس اللغوي من الطرائق المثلى في تعلم اللغة واكتسابها، لذلك نالت قدراً من الاهتمام لدى الباحثين والمنظرين، ومن ميزات هذه الطريقة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أنها:" تنمي مهارات اللغة الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، وتُطور ثقافة المتعلمين وحصيلتهم اللغوية، إلفة اللغة العربية والثقة عند التحدث فيها، وإثارة دوافعهم وتنمية اتجاهات إيجابية نحو اللغة العربية وتعلّمها". إلا أن لهذه الطريقة سلبيات محتملة فيما لو تم الاعتماد عليها يجب مثل:" قد لا يلائم الدارسين جميعهم بسبب بعض الصعوبات اللغوية، قد يصعب إعداد بعض المواد اللازمة للانغماس اللغوي بسبب ارتفاع ثمنها، أو احتياجها لوقت طويل في تصميمها". (أبو الروس، 2014، 4،5).

وترى الباحثة أن الانغماس اللغوي قد يسهم إسهاماً كبيراً في إثراء حصيلة الدارسين، وسماع اللغة في مواضع ومواقف متنوعة، ما يؤدي إلى تنمية مهارات فهم المسموع على الأقل، إلا أنّ هذا الانغماس يتأثر بمتغيرات **قد** تؤخر من الوصول إلى نتائج ملموسة، فقد يتأثر بمستوى ثقة المتعلمين بأنفسهم وخجلهم أمام مستويات متقنة من التحدث، ما قد يؤثر في مشاركتهم وانطلاقهم.

11–4– مداخل الانغماس اللغوي ومعاييره في تعليم العربية بوصفها لغةً ثانية

تعتمد مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أليةٍ عدةً لاستخدام الانغماس اللغوي أبرزها:

- الشريك اللغوي والثقافي: وهي طريقة تعتمدها أكثرُ المؤسسات، وتقتضي توظيف متكلمين أصليين مرافقين للمتعلمين، فيرافق المتكلم الأصلي المتعلم خارج أوقات التعلم الكتبة والرسمية، ليتحدث معه العربي فقط (فصيحة كانت أو عامة.) ويكون دليله إلى عدة مرافق ثقافية واجتماعية (أسواق، وأندية، وزيارات، وسينما).. وهكذا، يكون المتعلم نفسه ملزماً بالتكلم مع شريكه بالعربية.
- طريقة الرحلات والزيارات الثقافية والتعاونية: وهي من الاستراتيجيات الفعالة التي تعتمدها المؤسسات لأنها تقرب الطلاب إلى ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، وتجعلهم يتعرفون عن كثب إلى بعض جوانبه الجغرافية والتاريخية والحضارية والسياحية أيضاً.
- الانغماس بالمحاكاة: وهو مجموع الأنشطة اللغوية والثقافية والتواصلية التدريبية التي يقوم بها المدرس مع طلابه داخل الصف من أجل تهيئتهم لوقائع تواصلية حقيقية خارجه.
- الانغماس الثقافي الخاص: ويكون الهدف الكبير منه هو غمس الطالب في بيئة خاصة أو موضوع خاص وتطوير إمكانات التواصل لديه عبر المهارات اللغوية المختلفة. من ذلك مثلا: الانغماس في البرامج السياحية، أو السياسية، أو المساعدات الإنسانية للّاجئين وغيرهم، أو المهنية كالتواصل مع الناس في المستشفيات والمراكز الصحية مثلا. وغالباً ما يرتبط هذا النوع من الانغماس بتعليم اللغة للأغراض الخاصة. (علوي، 2018، 121–130).

وتنطلق معايير الانغماس اللغوي في تأسيسها من محاور عدة:

- **المحور القائم على المحتوى من أنشطة وتدريبات ونصوص:** ويشير إلى مواصفات النشاط من حيث طريقة تنفيذه فيما إذا كان يتطلب مشاركة المتعلم لمتعلم آخر، أو استقلاليته، أو يدفعه إلى البحث في مصادر معلومات في مواد مصاحبة مسموعة، أو مقروءة رديفة للمنهاج أو خارجه، في مواقع سحابية أو منصات إلكترونية أو في القواميس والموسوعات المتنوعة، كما يشير إلى مواصفات النصوص من حيث تضمّنها للمفاهيم الثقافية الخاصة بالبيئة العربية من عادات

وتقاليد وأعياد ومناسبات وحريات ولهجات أو لغات غير عربية، أو فنون. بالإضافة إلى ذلك، توظيفها للّغة على نحو يساعد المتعلم على الانخراط والتفاعل والفهم في المواقف الحقيقية الحياتية.

- **المحور القائم على طريقة التدريس:** ويشير إلى طريقة التدريس التي يمكن لمعلّم اللغة العربية أن يعتمدها ويطبقها عند تقديم المحتوى للمتعلمين، سواءٌ في تحديد الأهداف وأساليب التقويم والمواقف والفرص المناسبة للتعلّم، كالطرائق المتمركزة حول المتعلم والتي تتطلب المشاركة أو طرح الأسئلة أو الإصغاء الفعال واكتساب مهارات التواصل بصورة عامة، كإجراء المقابلات أمامهم، أو لعب الأدوار، أو العمل التعاوني ضمن فريق فيه شركاء لغويون. مستنتجة من (الشيخ علي (2019)، علوي (2018)، أبو عمشة (2018)، شبيلات (2018))

ويتضح من خلال عرض أبرز طرائق الانغماس اللغوي، أن المؤسسات التعليمية تستهدف جعل المتعلم يتعايش، ويتعاطف، ويكوّن ثقافةً واتجاهاتٍ ومشاعرَ تجاه اللغة الهدف وبيئاتها الاجتماعية والجغرافية والثقافية، ويمكن أيضاً أن تتبع المؤسسات التعليمية طرائقَ وتقنياتٍ أخرى، مثل تكليف الطلاب بإجراء مقابلات مع شخصيات علمية، أو أدبية، أو مهنية، حضورهم حفلات زواج، تأبين، خطَب أيام الجمعة، انخراطهم بنشاطات ومعارض ومبادرات بيئية وغيرها من الطرائق التي تمثل قنوات اتصال ثقافية عربية.

12- إجراءات الدراسة

12-1- بناء قائمة معايير الانغماس اللغوي وضبطها

1. **الهدف منها: تحديد** درجة مراعاة **مقرر اللغة العربية** لمعايير الانغماس اللغوي لمتعلميها بوصفها لغةً ثانية في المستوى المتوسط الأدنى بعد **إدراجها في بطاقة التحليل**.
2. **مصادر بنائها وتأسيسها:** استندت الباحثة إلى المراجع التي تناولت **الانغماس اللغوي، ومفهومه، وطرائقه، ومداخله،** وأيضاً استندت إلى دراسات سابقة مثل **دراسة الشيخ علي (2019)، ودراسة شبيلات (2018)** وتمكنت من وضع **قائمة أولية** بالمعايير.
3. **مكوناتها:** تكونت من ثلاثة محاور و(38) مؤشراً، الأول: التعلم الذاتي الناقد والإبداعي ويضم (15) مؤشراً، الثاني: الشريك اللغوي والتشارك ويضم 9 مؤشرات، والثالث: الوظيفية والحياة ويضم 14 مؤشراً.

12-2- صدق قائمة معايير الانغماس اللغوي:

عرضت الباحثة قائمة المعايير على خمسٍ من المتخصصين في اللغة العربية، وطرائق التدريس؛ وذلك بهدف ضبطها، وإجراء التعديلات اللازمة من حيث الصياغة، والتعديل، والحذف، والإضافة، وقدمت الباحثة **أبرز** ملاحظتهم مثل: تعديل صياغة الفقرة تتضمن مواقع إثرائية عبر الشابكة، لتصبح: تتضمن روابط إثرائية عبر الشابكة (فيديوهات، مواقع تعليمية، منصات....)، وحذف الفقرة "تعرض المعتقدات بحيادية، وكذلك استبدال الفقرة " تدعم العمل مع المعلمين" لتصبح " تدعم تبادل الدور"، واختصار طول الفقرات قدر الإمكان، وقد التزمت الباحثة بالملاحظات جميعها لاتفاقهم على المؤشرات من حيث انتمائها لمعاييرها، وعدم وجود أي تعارض في آرائهم، ثم أدرجت المعايير في بطاقة تحليل المحتوى في ضوئها، وأصبحت القائمة:

الجدول رقم (1) : يوضح محاور قائمة معايير الانغماس اللغوي النهائية

المحور	التعلم الذاتي الناقد والإبداعي	الشريك اللغوي والتشارك	الوظيفية والحياة
المؤشرات (31)	13	7	11

12-3- بناء بطاقة تحليل الكتب وضبطها

1. **مصادر بنائها والمكونات:** أدرجت الباحثة معايير الانغماس اللغوي بعد تحكيمها من قبل المتخصصين[1] مع المؤشرات الخاصة بكل معيار، إذ بلغ عدد مؤشرات التعلم الذاتي الناقد والإبداعي (13) مؤشراً، بينما بلغ الشريك اللغوي والتشارك (7) مؤشراً، بينما بلغ عدد مؤشرات محور الوظيفية والحياة (11) مؤشراً، وعدّت الباحثة الفكرة المتضمّنة في النصوص والأنشطة التعليمية والتدريبات وحدةً للسياق لشموليتها و**أهميتها في تغطية المضامين الثقافة في المقرر**، في حين عدّت "مؤشرات الانغماس اللغوي[2]" فئاتٍ للتحليل أو وحدات تحليل"، بحسب (طعيمة، 2004، ص320). واعتمدت الباحثة للاستدلال إلى توفّر مؤشرات الانغماس اللغوي في مضمون النصوص والأنشطة التعليمية والتدريبات خمس نسب مئوية، ثم حكّمت المعيار؛ لعدم وجود معيار مناسب سابق يعتَدّ به لأجل الدراسة الحالية:

- توفّر بدرجة **كبيرة**، إذا بلغت النسبة المئوية لتكرارات المؤشر من بين المؤشرات الباقية أكثر من 80%.
- توفّر بدرجة **متوسطة**، إذا تراوحت النسبة المئوية لتكرارات المؤشر من بين المؤشرات الباقية من 60%-80%.
- توفّر بدرجة **مقبولة**، تكون النسبة المئوية لتكرارات المؤشر من 40% -60%، **وضعيفة** إذا كانت بين 20% و40%، **وضعيفة جداً** إذا كانت أقل من 20%. **وعدّ المحكمون المعيار السابق مناسباً؛ كونَ المتعلمون سيتلقون اللغة في بلد ناطق بها، ومن المتوقع أن يكون انغماساً كلياً: (يقضي المتعلم 100% من وقته في التواصل باللغة الهدف) وذلك بحسب ما أشار إليه أبو عمشة (2019،37)، إلا أن الدراسة الحالية اعتمدت نسباً مئوية للمؤشرات والمعايير وذلك لاقتصارها على المحتوى التعليمي من جهة، وكذلك وجود دراسات في المعهد العالي اعتمدت معياراً مشابهاً في التحليل كدراسة الموسى (2021).**

2. صدق بطاقة التحليل: عرضت الباحثة بطاقة التحليل على السادة محكمي القائمة أنفسهم، وطبّقت معادلة لاوتشي(Lawshie) لاتفاق المحكمين على مفرداتها والتي نصها: $CVR = (n1-n2) / N$

إذ يشير (n1) إلى عدد المحكمين المتفقين، بينما يشير ((n2 إلى عدد المحكمين غير المتفقين، أما (N) فيشير إلى عدد المحكمين الكلي. واتخذت الباحثة من النسبة (90%) فأكثر من إجماع المحكمين معياراً لاعتماد المؤشر، وحكّمت المعيار، وانتهى بالموافقة على النسبة المقترحة من الباحثة، وذلك ضمن حدود الدراسة الحالية.

3. الثبات: بوجود محلل آخر 3 وبالزمن: استعانت **بمحلل آخر** للتأكد من ثباتتها، وقد اتبعت الإجراءات التالية:

- اختيار أربعة دروس **بطريقة عشوائية (بالقرعة)** من مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى؛ فكانت الدروس التالية من ***الأدنى***: " كم عمر الجامع الأموي، هل سيموت البحر الميت، نغم، خطوة على الطريق. ثم تمّ اختبار كل

[1] د. آلاء عيسى، د. نهى حسين، د. زينب حسين، د. عصمت الله رمضان، أ. شيرين صمادي، أ.طاهر حبقة

[2] تمثل المؤشرات فئاتٍ للتحليل في دراسات المناهج التربوية وطرائق التدريس

[3] طالبة دكتوراه في قسم تعليم اللغة العربية في المعهد العالي للغات.

مؤشر من مؤشرات المعايير على النصوص والأنشطة التعليمية والتدريبات، واستُثنيَ من التحليل الصور لعدم وضوح بعضها.

- تحديد نسبة الاتفاق بمعادلة (Cooper): عدد مرات الاتفاق÷ عدد مرات الاتفاق والاختلاف:

الجدول رقم (2): يوضح قيم ثبات الاتفاق على بطاقة التحليل لكل محور من محاور الانغماس اللغوي

عدد المؤشرات (31)	نسبة اتفاق المحللين على كل محور من محاور استمارة التحليل بحسب الدروس			
الأدنى	الدرس 1	الدرس 2	الدرس 3	الدرس 4
عدد نقاط الاختلاف	5	2	2	3
عدد نقاط الاتفاق	26	29	29	28
نسبة الاتفاق	%83	%93	%93	%90
متوسط معاملات الاتفاق 89.7% وهي نسبة اتفاق مقبولة في البحث الحالي				

الجدول رقم (3): قيم معاملات سبيرمان للارتباط بين نتائج التحليلين الأول والثاني لدى الباحثة لعينة الدروس ذاتها بفارق زمني (15) يوماً

الدروس	التحليل الأول	التحليل الثاني	الارتباط
الأول	26	31	0.88
الثاني	29	30	0.94
الثالث	29	30	0.94
الرابع	28	30	0.93

ومن خلال الجدولين السابقين تتضح صلاحية بطاقة التحليل، وأصبح بإمكان الباحثة استعمالها في اختبار توفّر معايير الانغماس اللغوي في كتاب المتوسط الأدنى.

13- نتائج الدراسة:

13-1- النتائج المرتبطة بالسؤال الأول الذي نصه:" ما درجة توفّر معايير الانغماس اللغوي في محتوى مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى؟"

13-1-1. للإجابة عن السؤال الفرعي الأول الذي **نصه: " ما درجة توفّر معايير الانغماس اللغوي في محتوى مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى** لمحور **التعلم الذاتي الناقد والإبداعي؟**"، استخدمت الباحثة برنامج (SPSS) لحساب التكرارات والنسب المئوية لتوفّر مؤشرات الانغماس اللغوي في كتاب المتوسط الأدنى، وكانت النتائج التالية، **مع تعقيب لكل محور على حدة، ومقارنة للنتائج في نهاية الإجابة عن السؤال الأول:**

الجدول رقم (4): يوضح التكرارات والنسب المئوية لمؤشرات كل محور من محاور الانغماس اللغوي لكتاب المتوسط الأدنى

المحور	التعلم الذاتي الإبداعي والناقد	الشريك اللغوي والتشارك	الوظيفية والحياة	المجموع
التكرارات	17	23	261	301
النسبة	%6	%8	%85.80	%100 تقريباً (%99.80)
التقييم	ضعيفة	ضعيفة	كبيرة	

الجدول رقم (5): يوضح التكرارات والنسب المئوية لمؤشرات محور التعلم الذاتي الناقد والإبداعي بناءً على عدد التكرارات الكلي (301)

محور التعلم الذاتي الناقد والإبداعي	التكرارات	النسب المئوية	درجة التوفّر
حث المتعلم على استعمال مهارات الطلاقة الكتابية	7	3%	ضعيفة جداً
حث المتعلم على استعمال مهارات الاستنتاج	6	2%	ضعيفة جداً
حث المتعلم على استعمال الطلاقة اللفظية	1	0.25%	ضعيفة جداً
تدفع المتعلم إلى استعمال مهارات النقد	1	0.25%	ضعيفة جداً
تدفع المتعلم إلى إبداء الرأي	1	0.25%	ضعيفة جداً
تدفع المتعلم إلى استعمال مهارات التذوق	0	0%	ضعيفة جداً
تدفع المتعلم إلى استعمال مهارات التلخيص	0	0%	ضعيفة جداً
تدفع المتعلم إلى استعمال مهارات طرح الأسئلة البناءة	1	0.25%	ضعيفة جداً
تتضمن مرفقات إثرائية لتطوير مهارات فهم المسموع ذاتياً (تسجيلات...)	0	0%	ضعيفة جداً
تتضمن روابط إثرائية عبر الشابكة (فيديوهات، مواقع تعليمية، منصات....)	0	0%	ضعيفة جداً
تتضمن مرفقات إثرائية لتطوير مهارات فهم المقروء ذاتياً (صحف، مجلات.)	0	0%	ضعيفة جداً
تدفع المتعلم إلى التقييم المستمر لمهارته	0	0%	ضعيفة جداً
تدعم أنشطة التعلم الذاتي بالقواميس والموسوعات	0	0%	**ضعيفة جداً**
مجموع التكرارات عند التوفّر	17	6% تقريباً	**ضعيفة جداً بالنسبة ل(301) تكراراً**
عدد المؤشرات المتوفرة	6	%46	
عدد المؤشرات غير المتوفرة	7	%54	

يوضح الجدول (5) تكرارات مؤشرات محور التعلم الذاتي الناقد والإبداعي، وتشير الأرقام والنسب المئوية الناتجة إلى أن درجة توفّر كتاب اللغة العربية في المستوى المتوسط الأوسط جاءت بنسبة (6%) من مجموع التكرارات الكلي (301) وهي توافق درجة توفّر ضعيفة جداً؛ وذلك بحسب المعيار الذي اعتمدته الباحثة سابقاً (أقل من 20%)، ويتضح أن مهارات الطلاقة الكتابية والاستنتاج حازت أكبر عدد من بين تكرارات المحور ويمكن تفسير النتيجة كما يلي: ينتهي كل درس من دروس الكتاب بتقويم مهاري (محادثة) يطلب من المتعلمين تقديم أكبر قدر من *المفردات التي قدمها الدرس*، وأيضاً كتابة موضوع أو فقرة حول فكرة من أفكاره، بينما اقتصرت مهارات الاستنتاج على تخمين معاني الكلمات من السياق، وعلى الرغم من أن الكتاب يتناول المهارات الأربع في كل وحدة، إلا أن المحادثة تأخذ صبغة جماعية أو محاورات مرافقة لأنشطة يشارك فيها الجميع ضمن الصف وحول فكرة من الدرس ولكن **بنسبة قليلة جداً**. ويمكن أن تعود النتيجة إلى **كثافة القواعد وتنوّعها**، واتجاه الكتاب إلى إظهار كل القواعد اللازمة لإنتاج اللغة التواصلية الأكثر تطلّباً في المواقف المتنوعة، إلا أنّ غياب مهارات أساسية كالنقد، وإبداء الرأي، وإنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار التي تلزم لإيصال فكرة المتحدث إلى المستمع، وطرح الأسئلة، وتوسيع المعارف بالتعلّم الذاتي، أدى إلى ضعف واضح في درجة التوفر في الوقت التي تعدّ فيه مهاراتٍ أساسيةً وضرورية للتفكير عند تعلّم أي لغة.

13-1-2.**للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني الذي نصه:** " ما درجة توفّر معايير الانغماس اللغوي في محتوى مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى **لمحور الشريك اللغوي والتشارك؟**"، استخدمت الباحثة برنامج (SPSS) لحساب التكرارات والنسب المئوية لتوفّر مؤشرات الانغماس اللغوي في كتاب المتوسط الأدنى.

الجدول رقم (6): يوضح التكرارات والنسب المئوية لمؤشرات محور الشريك اللغوي والتشارك بناءً على عدد التكرارات الكلي (301)

الشريك اللغوي والتشارك	التكرارات	النسب المئوية	درجة التوفر
تدعم تبادل الدور	**7**	**3%**	ضعيفة جداً
تدعم التعلم في مجموعات ثنائية مع متحدث أصلي في الفصل	**0**	**0%**	ضعيفة جداً
تدعم التعلم في فرَق مع متحدثين أصليين في الفصل	**0**	**0%**	ضعيفة جداً
تدعم التعلم في مجموعات ثنائية مع الأقران	**9**	**3%**	ضعيفة جداً
تدعم التعلم في فرَق مع الأقران	**6**	**2%**	ضعيفة جداً
تدعم أنشطة التعلم مع متحدثين أصليين خارج الفصل	**0**	**0%**	ضعيفة جداً
توفر أنشطة لمتحدثين أصليين في الفصل (تمثيل مواقف حقيقية)	**1**	0.25%	ضعيفة جداً
مجموع التكرارات عند التوفر	**23**	**%8 تقريباً**	ضعيفة جداً بالنسبة ل(301) تكراراً
عدد المؤشرات المتوفرة	**4**	**%57**	
عدد المؤشرات غير المتوفرة	**3**	**%43**	

يوضح الجدول (6) تكرارات مؤشرات محور الشريك اللغوي والتشارك، وتشير الأرقام والنسب المئوية الناتجة إلى أن درجة توفّر كتاب اللغة العربية في المستوى المتوسط الأوسط جاءت بنسبة (8%) من مجموع التكرارات الكلي (301) أي أنّها ضعيفة جداً؛ وذلك بحسب المعيار الذي اعتمدته الباحثة سابقاً (أقل من 20%)، ويتضح أن العدد الأكبر للتكرارات كان

لتشارك المتعلمين وعملهم في مجموعات ثنائية أو أكثر، إذ يتضمن الدرس في المتوسط الأدنى استهلالاً حوارياً بين اثنين، وينتهي بمحادثة جماعية، **إذ يتبادل المتعلمون الأدوار**، وينفذوها فيما بينهم، إلا أنه لا يتضمن مشاركة لأي متحدث أصلي سوى المعلم في موقف هادف، أو موقف تفاعلي خارج الفصل، ما أدى إلى انعدام النسب المئوية أمام الفقرات الموافقة، **ويمكن أن تعود هذه النتيجة** إلى الخبرة المحدودة للمصممين القائمين على اختيار المحتوى التعليمي المناسب لحاجات المتعلمين، أو عدم وجود وثيقة معايير للكفاءة اللغوية يُعتدّ بها على النحو المطلوب في الوطن العربي أو بما يتناسب مع البيئة العربية، أو ربّما لم تُولَ التوجهات الحديثة في ميدان تعليم اللغات الثانية أي اهتمام، فلم يجرِ أي تطوير لسلسلة المعهد العالي للغات منذ عام 2006، الأمر الذي غيّب فكرة الشريك اللغوي في تنفيذ أنشطة الكتاب.

13-1-3. للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني الذي نصه: ما درجة توفّر معايير الانغماس اللغوي في محتوى مقرر اللغة العربية في المستوى المتوسط الأدنى وفقاً لمحور الوظيفية والحياة؟"، استخدمت الباحثة برنامج (Spss) لحساب التكرارات والنسب المئوية لتوفّر مؤشرات الانغماس اللغوي في محتوى مقرر المتوسط الأدنى.

الجدول رقم (7): يوضح التكرارات والنسب المئوية لمؤشرات محور الوظيفية والحياة بناءً على عدد التكرارات الكلي (301)

محور الوظيفية والحياة	التكرارات	النسب المئوية	درجة التوفّر بالنسبة
توفر جواً لممارسة اللغة العربية (رحلات، نشاطات، زيارات عائلية)	1	0.25%	ضعيفة جداً
تطبق القواعد في سياق تواصلية	88	29%	ضعيفة
توفر مواقف تعليمية محاكية للواقع	9	3%	ضعيفة جداً
تقدم المفردات في سياق تواصلي	66	21.55%	ضعيفة
تقدم التراكيب في سياق تواصلي	63	21%	ضعيفة
تقديم التعابير الاصطلاحية والمفردات بمقامات مختلفة	0	0%	ضعيفة جداً
توفر مواقف تعليمية للقاء شخصيات (دينية، علمية...)	0	0%	ضعيفة جداً
تقدم الحوارات الواقعية المنوعة	11	4%	ضعيفة جداً
تقدم المفاهيم الثقافية بطريقة ممتعة (عادات-تقاليد...)	9	3%	ضعيفة جداً
تقدم القيم بطريقة موضوعية	7	2%	ضعيفة جداً
تعدل التصورات الخاطئة لمفاهيم محددة	7	2%	ضعيفة جداً
مجموع التكرارات عند التوفر	**261**	**%85.80 تقريباً**	**كبيرة بالنسبة ل(301) تكراراً**
عدد المؤشرات المتوفرة	**9**	**%82**	
عدد المؤشرات غير المتوفرة	**2**	**%18**	

يوضح الجدول (7) تكرارات مؤشرات محور الوظيفية والحياة، وتشير الأرقام والنسب المئوية الناتجة إلى أن درجة توفّر كتاب اللغة العربية في المستوى المتوسط الأوسط جاءت بنسبة (85.80%) من مجموع التكرارات الكلي (301) وهي توافق درجة

توفّر كبيرة؛ وذلك بحسب المعيار الذي اعتمدته الباحثة سابقاً (أكثر من 80% درجة كبيرة)، ويتضح أن تطبيق القواعد، وتعليم المفردات والتراكيب، وتقديم حوارات مرتبطة بحياة المتعلمين قد حازت العدد الأكبر من التكرارات، **ويمكن تفسير هذه النتيجة** بأن الكتاب قد ركّز في كل وحداته وفي قوائم مفرداته، وفي أنشطة التراكيب اللغوية على اختيار الجمل التي تكسب المتعلمين مهارات التواصل والتفاعل في مواقف متنوعة، وكذلك اختيار النصوص التي تعكس مفهوماً ثقافياً، أو شخصية مؤثرة، الأمر الذي قد يوفر انخراطاً لغوياً وتقبّلاً ثقافياً لبعض العادات والمفاهيم الاجتماعية العربية، ما أسهم في ارتفاع درجات هذا المحور مقارنةً مع المحاور الأخرى، وتّعدّ النتيجة منطقية؛ إذ على الرغم من ضعف بعض المؤشرات إلا أنّ الكتاب يحاول أن يجعل تعلّم اللغة وظيفياً قدر المستطاع، لا سيما أنّ القواعد العربية كثيرة ومتشعبة، ومفرداتها واسعة ومتعددة المعاني والسياقات، ومنه قد يكون تقديم اللغة بطريقة تواصلية أفضل من طريقة الترجمة والقواعد في كثير من الحالات، لذا اتسمت المفردات والتراكيب والقواعد بِسمات وظيفية، ومن المتوقع أن تيسّر على المتعلّم استعمالها في المواقف الحقيقية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ نتائج الدراسة الحالية تتفق مع دراسة كل من الشيخ علي (2019)، ودراسة البدوي (2021) من حيث انخفاض درجة توفّر مؤشرات محور "الشريك اللغوي والتشارك"، وكذلك في مؤشرات الأنشطة اللاصفية والزيارات الميدانية، والرحلات، واللقاءات والفعاليات الثقافية، والروابط الإثرائية على الشابكة.

13-2- الإجابة عن السؤال الثاني: إمكانية التحقق من توزع معايير الانغماس اللغوي في كتاب المتوسط الأدنى بحسب قانون حسن المطابقة؟

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: "ما إمكانية التحقق من توزع معايير الانغماس اللغوي ومؤشراته وفقاً لقانون حُسن المطابقة (جودة التوفيق) في كتاب المتوسط الأدنى؟" **ينبغي اختبار الفرضية الأولى** التي نصها: "يوجد فرق دال إحصائياً بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لتوفّر معايير الانغماس اللغوي ومؤشراته في كتاب المتوسط الأدنى:" فاستخدمت الباحثة قانون (Chi –square) لحسن المطابقة أو جودة التوفيق أو التوزيع في الرزم الإحصائية (SPSS)، وذلك عند عدد تكرارات كلي (301) وكانت النتائج كما يأتي:

الجدول رقم (8): يظهر قيم (Chi –square) لجودة المطابقة والفروق بين التكرارات المشاهدة والمتوقعة لمعايير الانغماس اللغوي لكتاب المتوسط الأدنى

Std. Deviation (الانحراف المعياري)	المتوسط Mean	الفرق الناتج Residual	Expected التكرارات المتوقعة	Observed التكرارات الناتجة	المحور	Chi-Square Test		
						Chi -square	Df	Asymp. Sig.
81.799341	229.03 3223	-83.3-	100.3	17	التعلم الذاتي الناقد والإبداعي	**386.100**	2	0.000
		-77.3-	100.3	23	الشريك اللغوي والتشارك			
		160.7	100.3	261	الوظيفية والحياة			
			301	301	3			

يوضح الجدول (8) الفروق بين التكرارات التي نتجت بالتحليل والتكرارات المتوقع أن تنتج، وذلك عند درجات حرية (2) (عدد المحاور-1)، وبملاحظة قيمة الدلالة، ومقارنتها مع مستوى الدلالة (0.05) يتضح أنها تساوي (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً، ومنه تُقبَل الفرضية البديلة التي نصها " يوجد فرق دال إحصائياً بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لتوفّر معايير الانغماس اللغوي ومؤشراته في كتاب المتوسط الأدنى"،

بمعنى أن مؤشرات الانغماس اللغوي التي توفّرت في كتاب المستوى الأدنى، لا تتوزع في محتواه توزيعاً جيداً، إذ إنّ كلاً من محوري "التعلم الذاتي الناقد والابداعي" و" الشريك اللغوي والتشارك" حازا التكرارات الأقل، وبدا ذلك في عملية التحليل التي تمت للإجابة عن السؤال الأول من البحث (6%) للأول، و(8%) للثاني، ويُتوقّع أن يتم اعتبارهما عند تطوير كتاب المتوسط الأدنى في المعهد العالي للغات.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

- اعتماد معايير الانغماس اللغوي عند ***تطوير*** مناهج تعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانية في سلسلة المعهد العالي للغات والمراكز الأخرى.
- اعتماد معايير الانغماس اللغوي عند ***بناء*** مناهج تعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانية في المستويات العليا (المتقدم، والمتميز، والمتفوق) وذلك ***لعدم*** **وجودها** في سلسلة المعهد.
- **بناء** إطار مرجعي عربي لتعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانية يراعي معايير الانغماس اللغوي الثقافي ويتدرج بها في المستويات جميعها.
- إعداد منصات تعليمية خاصة بالمراكز والمعاهد التعليمية، تُقدم من خلالها دروس المقررات وتتضمن مواد إثرائية مكملة للموضوعات.
- إعداد مهمات موجَّهة للمتعلمين، كأن يطلب منهم زيارة موقع حضاري، أو معلَم أثري، أو ديني، أو سوق قديم، أو متحف، ثم تكليفهم بوصفها، وإبداء آرائهم فيها، ومقارنتها مع بلدنهم، وإقامة نشاطات وزيارات ميدانية مرتين على الأقل أسبوعياً لحضور فعالية، أو حفل، أو خطاب، أو ندوة شعرية في المراكز الثقافية، أو معارض فنية.
- إضافة فقرات جديدة في المناهج تتطلب وجود رفيق لغوي ناطق باللغة في الفصل، لتنفيذ بعض المهارات وتطويرها، كالمحادثة الثنائية بين متعلم ومتحدث أصلي، أو المناظرة بين متعلّمين بوجود شريك لكل منهما.
- إعداد لقاءات مع شخصيات مرموقة، كشاعر، أو مدرس لغة، أو مخترع حائز على جائزة أو تكريم، لإتاحة الفرصة للمتعلم بأداء دور جديد له.
- تفعيل دور الصحف والمجلات في التعليم، من خلال اعتماد ساعة أسبوعية للاطلاع على أخبار البلد ومستجداته، واهتماماته السياسية والاجتماعية والفنية، وذلك بهدف إثراء حصيلة المتعلم اللغوية والثقافية.

مراجع الدراسة

1. أبو عمشة، خالد، وعلوي، محمد اسماعيلي، والشيخ علي، هداية، وعبد الرحيم، رائد مصطفى. (2019). *الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
2. أبو الروس: عادل. (2014). دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. *المؤتمر الدولي في الدراسات العربية والحضارة الإسلامية ماليزيا*. ص ص268–276.
3. البدوي، خديجة أحمد. (2021). الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (قراءة في التجربة الليبية). *مجلة كليات التربية*. العدد: (21). ص ص 30–57.
4. بوعلي، عبد الناصر. (2018). *الانغماس اللغوي في تفكير الحاج صالح عبد الرحمن*. جامعة تلمسان: الجزائر. من **كتاب** الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
5. تركي داخل، سماء، وزاير، سعد علي، وجبار، عيسى عمار، وفيصل، منير راشد، وفرحان، نعمة. (2017). *الموسوعة التعليمية المعاصرة الجزء الأول*. دار صفاء للنشر والتوزيع.

6. حسناوي، نادية، وسعيدي، نسيمة (2018). *الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى- الطلبة الصينيون أنموذجاً* . من **كتاب** الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
7. رحماني، مباركة. (2018). *دور الانغماس اللغوي في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها* . من **كتاب** الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
8. السيد علي، محمد. (2011). *موسوعة المصطلحات التربوية*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. شاشة، إيمان، وتاوريريت، حسام الدين، ومناع، آمنة. (2018). *تجربة الانغماس اللغوي في تحسين المستوى اللغوي العربي الفصيح بالمدرسة الجزائرية*. من **كتاب** الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
10. شبيلات، كوثر. (2018). واقع برامج الانغماس اللغوي بالأردن وتأثيرها على الكفاءة اللغوية العربية للناطقين بغيرها. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد: (7)*، العدد: (6). ص ص54-64.
11. الشيخ علي. هداية. (2019). *الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها* . من **كتاب** الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها–النظرية والتطبيق. منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
12. طعيمة، رشدي. (2004). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. (ط.1). دار الفكر.
13. عبد المحسن محمد منصور، ريهان. (2021). دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. *حولية كلية اللغة العربية بجرجا . المجلد:(7)*، العدد: (25)، ص ص 7123-7181.
14. عبيدات، ذوقان وآخرون (2011). *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. (ط. 13). دار الفكر.
15. علوي، محمد اسماعيلي (209). *تجارب انغماسية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها* . من **كتاب** الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها–النظرية والتطبيق. منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
16. قزامل، سونيا. (2013). *المعجم العصري في التربية*. عالم الكتب.
17. الكردي، مجدي خضر، شملخ، بشير محمد، وطبيل، أدهم عدنان. (من 5 إلى 7 شباط 2018). *تصور مقترح يعمل على التغلب على معيقات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها* . كتاب المؤتمر الدولي العاشر بعنوان: مناهج تدريس اللغة العربية، جامعة كيرالا في الهند.
18. الكسباني، محمد علي السيد. (2010). *المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق*. مؤسسة حورس الدولية.
19. اللقاني، أحمد. (2013). *المناهج بين النظرية والتطبيق*. (ط.4). دار عالم الكتب.
20. مدُور، محمد. (2018). الانغماس الاستماعي وأثره في اكتساب الملكات اللغوية. من كتاب الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق. *منشورات المجلس الأعلى للغة العربية*.
21. الموسى، أسماء. (2021). *تقويم كتاب المتوسط الأعلى لتعليم العربية للناطقين بغيرها في جامعة دمشق وفق إرشادات "ACTFL" واقتراح وحدات تعليمية بديلة*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. المعهد العالي للغات: جامعة دمشق.
22. مناع، آمنة. (2017). بعنوان: *الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية الآداب واللغات. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة: الجزائر.
23. Fortune, T. W., & Tedick, D. J. (2008). One-way, two-way and indigenous immersion: A call for cross-fertilization. *In Pathways to Multilingualism*. 3-21. Multilingual Matters.